بالمال والفوائد المادية والتظاهر بعلامات الاحترام اذ بهذه الطريقة وحدها نحصل على سكوت هؤلاء الرؤساء وسكوت المرؤسين تبعاً لهم والاغضاء عن كل ما يحصل وغض الطرف عن جميع أعمالنا ومساعينا فضلا عن كوننا نتمكن بغاية السهولة من القاء بذور الشقاق والفتن بينهم وأقرب منفعة لنا من ذلك اننا نفرق شمل هذه الطوائف الدينية — أنظر الى كم شطية شظينا الطريقة القدرية التي شتتناها ومزقنا فيها وبمثل هذا نتمكن من جعل القوة السنوسية التي هي أشد صلابة من الحجر الصلد مفتتة كأجزاء الرمل فلا يبقى ارتباط بين أجزائها وانما يكون ذلك اذا ثابرنا على بث الدسائس ونفخ روح البغضاء فيها وواظبنا على اسناد كل وصمة تلحق العار بها وتوجب احتقارها والازدراء بها » اه « البقية للآتي »

حالنا

(لحضرة الفاضل صاحب الامضاء)

كلمة صدق أقولها وان كنت أعلم ان الصدق قد صار تغريبا والنصح والاخلاص تشيعا

ان جل شباننا (وأخص من يدعي التنبه منهم) تائهون في فيافي الغرور ، راغبون عن محجة السداد ، لا يعرفون هريراً من غرير ، ولا قبيلا من دبير ، ان بحثوا فبغير رابطة تربط عروة بحثهم ، ولا ثبات على فكر يؤيد حجتهم ، وان سكتوا فبغير نتيجة ، ولا وصول الى حقيقة ، وان انتقدوا فمن وراء حجاب ، وان استصوبوا فبغير اهتداء الى الصواب . بينما ترى المتمدن منهم يطنب في فوائد العلم العصري ومزاياه ، وذم كل شيء سواه ،

اذ تراه خاض يذم ما مدحه ومدح ما ذمه من غير أن يشعر، وان ادعى انه شاعر فلا نكاد نعرفه هل هو عدو للعلم ما له م ولا سلام أم حليف له يدافع عنه بالسيف والقلم وفي الحقيقة هو لا في العير ولا في النفير وهذه على ما أرى من النقط الموعرة التي وقفتنا وتعذر علينا قطع مجاهلها ومفاوزها، والسير في جدد التقدم والنجاح، والتدرج في معارج الترقي والفلاح

وما تلك الا نتيجة الجهل وعدم دراسة العلم الصحيح وسوء التربية الحقة وان شئت التفصيل فقل هو نتيجة حب الأثرة ممن لا نسميهم ... وعدم الاعتناء بتعميم العلوم وتسهيلها للعموم والاكتفاء بشقشقة اللسان ولوك الالفاظ المصنعة الموهمة بالعلم والاكباب على حب الترقي الشخصي مع الجهل والرغبة في التفاخر والتحاسد والمزاحمة بالمناكب في المراتب والافتخار بما يوجب العار، والعار بما يوجب الافتخار، والادعاء ولو بغير حق وغمط الحقوق وعدم الاعتراف بالجميل والذهاب مع الهوى وعدم الانقياد لمن يصدع بالحق وتفرق الكلمة وتشتت الآراء والاكتفاء من العلوم العصرية باللباس الفاخر والفرش الباهر والتحلي بالاحجار الثمينة التي لو قومت كلها لبلغت ما استهلكته من الدراهم مبلغا يقوم بفتح المصانع العمومية والمدارس العلمية من طبية وصناعية وزراعية وتجارية ونحو ذلك

فان افتخارنا معشر الشرقيين بآثار اسلافنا لا يجدينا نفعا مادمنا لا نرى شيئا من حاجاتنا فضلا عن كمالياتنا ألا وهو من صنع الاغيار الذين استنزفوا منا البصائر والابصار فضلا عن الدرهم والدينار ومع ذلك لم يزل

اكترنا مكتفيا بقوله ان التمدن الغربي استمد من التمدن الشرقي ثم ان هذه الحقيقة لا ينكرها الغربي فضلا عن الشرقي لكن يا ترى هل يفيدنا مجرد معرفتها ان لم تكن آثارها ظاهرة علينا وهل يا ترى لو كانت معنا جوهرة ثمينة وسلبها الغير منا واستفاد وأفاد غيره وعجزنا نحن عن الاستفادة منها فضلا عن استردادها فأي فخر يبقى لنا بل أي عار يبقى علينا فليجيبني المفتخر بعظام أجداده من الشرقيين بشرط انصاف الضمير وصفاء الفكر عن شوائب التحيز لاضرائه ومزالق الاستبداد عنشوراته بعد أن يعلم ان الفخر بالهمم العلية لا بالرمم البالية

ورب منصف حلب الدهر أشطره وسبر حلوه ومره اسمه في عالم الخيال يقول

لقد أصبت وصممت الملق كبد الحقيقة وسلكت من صراط الصدق أقوم طريقة وشخصت المرض العضال الذي أصاب جسم أكثر الشرقيين وتركهم يتخبطون كالذي تخبطه من المس الشياطين ولكن أين من يسمع أين من يعي أين من يتفكر ؟!

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

بل كل يغني على ليلاه، والعارف منهم يقول واويلاه، خشب مسندة لا تجر بالآلات الميكانيكية التي تجر الاثقال، وقلوب موصدة لا تنفذ فيها أشعة رانتجين التي تخرق الجبال، وعقول عقم لا تعرف نتيجة الاختراع، والسن بكم لا تعرف من الافصاح الا وصف المقرطق أو ذات القناع، وآذان صم لا تسمع بالتليفون الذي يسمع الصم الجماد، وعيون عمي لا تنظر بالمكبرات (المكروسكوبيه) التي تقرب الابعاد، بل لا تنظر بنور

الكهرباء التي هي كالقمر ، ولا بالغاز الذي هو كالزهر أو الزهر ، حتى ولا بشمس النهار ، التي نستمد منها الانوار ، بل ولا بنور الذي خرق طبقات الارض بل اخترق ما فوقنا من الطباق ، فأرانا سير الكواكب في الافلاك ، والبرق في الآفاق ، وتموج صدى الانسان تحت الماء حيث تنقله الاسلاك ، وتسمع صريره الاسماك ، انك لا تجني من الشوك العنب ، كما لا تستنشق رائحة العود من الحطب

مساو لو قسمن على الغواني　　لما أمهرن الا بالطلاق

هذه آيات القرآن المعظم ، هذه أحاديث الرسول الكريم ، هذه الكتب المقدسة كالتوراة والانجيل ، كل ما ذكر يأمر بجلب الخير لبني الانسان ، وتحصيل العلم ولو بالصين بل أينما كان ، والتقاط الحكمة حيثما وجدت هذه جرائدنا تنادي بالنصح على رؤوس الاشهاد على حد قول القائل

أنادي فلا ألقي مجيباً سوى الصدى　　فاحسب ان الحي ليس بآهل

منها ما هو له ربع قرن ونحو ذلك (كالثمرات والاهرام) ومنها ما هو له أقل من ذلك (كالمؤيد) ومنها ما هو ابن سنته لكنه يعد في مصاف الكهول (كالمنار) ومنها ومنها الخ فأين القسم جنى ما أثمرته (الثمرات) وأين الشعب الذي أبد استقلاله بارشادات «المؤيد والاهرام» وأين الامة التي استنارت من « المنار » وأين وأين الخ فأقول له مجيباً مهلا مهلا أيها المنتصر للحق والحقيقة ، فلعلنا نجد للاقناع بالحسنى طريقة ، فان الحقيقة بنت البحث ولا تتولد الا بازدواج در الافكار وتصادم زند البصيرة حتى يندلع منها لسان الحق بساط الانوار وقد يركب الصعب من لا ذلول له ؛ ويستصحب الانسان من لا يلائمه

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوبها

والاعتدال في الكلام ، أوقع في النفوس من وقع السهام(١) وليس من العدل سرعة العذل « لعل لهم عذراً وأنت تلوم » فان الغريب دخل بيتنا أيها الشرقي باللطف والملاينة فنال منا ما أراد أفلا يجدر بنا ونحن من وطن واحد وعنصر واحد المجاملة بقيام المحبة حتى نصل الى المحبة

من المعلوم ان الغير بلغ من التقدم شأواً بعيداً ليس بعده شأو لراكب ولا مجال لطالب بل لا أبالغ اذا قلت زاحم الكواكب بالمناكب « شأن أسلافنا الاندلسيين والمصريين وسواهم » وهو مع ذلك لم يخرج عن الطور البشري ولا نزلنا عنه غير ان تقاعسنا عن تحصيل العلوم واهمال الاباء عن تعليم الابناء وعدم اتحاد قلوبنا على نجاحنا ونجاح بلادنا هو الذي أخرنا وثبط همم رجالنا وشبابنا فان أحداً منا لو جاء بنصيحة أو قام بمشروع يفيد البلاد ويستفيد هو منه بالطبع لمكر عليه آحاد بل عشرات بل مئات بل ألوف وأفسدوا عمله وقاموا ضده وظنوا فيه الظنون غير ناظرين الى نصيحته أو مشروعه بل الى شخصه وهو عين الغفلة عن حقوق الاشخاص نحو البلاد والعبث بمصالحهم ومصالحها وهو الداء القتال الذي فتك فينا وفي بلادنا فتكا ذريعا وما علينا الا ان نتداركه قبل ان يزمن ويتعذر علينا علاجه بأن نكون يداً واحدة على نفع البلاد وجلب كل ما يعود بالخير عليها وعلى متوطنيها ايا كانوا مقتفين بذلك آداب الشرائع الغراء وآثار من ساروا على آثارنا وجاسوا خلال ديارنا واستمدوا من أنوارنا وهو أمر سهل على الكل بان يجتنب كل منا النفع الخاص ويتمسك بالنفع العام الذي يدخل فيه الخاص فاننا باحتياج زائد الى ترقية

بلادنا بنشر العلوم والمعارف فيها وترويج مصنوعاتها حتى تستغني من مصنوعات الغير وتبقى ثروة البلاد في البلاد واتحاد القلوب وحده هو الكفيل بحسن الاستقبال وبلوغ البلاد معارج الكمال

محي الدين الخياط

﴿ الاسلام في الصين ﴾

مترجمة بقلم حضرة الفاضل صاحب الامضاء

جاء في جريدة الكرسنت الاسلامية التي تصدر في لفربول بالانكليزية تحت هذا العنوان مانصه :

لقد نشرنا قبل الآن المقالتين اللتين وضعهما اثنان من رصفائنا عن انتشار الاسلام وتقدمه في بلاد الصين وهذان الاثنان هما الاستاذ فيوسلوف والمستر تيرسنت . أما الاول فيقول ان الاسلام سائر بسرعة عظيمة في سبيل التقدم والنجاح ، وان الصينيين يحبونه حبا كثيراً ويميلون الى أهله ميلا كبيراً، وان كثيراً منهم يتسابق الى التدين به . ويقول أيضاً : وفوق ذلك فان من يمعن النظر في تقدم الدين الاسلامي الحاضر يرى انه ليس من المستحيل ان جميع أهل الصين ربما يدينون بالاسلام ويصير هذا الدين أخيراً الدين الرسمي للبلادم ، واذا استمر الاسلام في تقدمه الحاضر وانتشاره السريع وازداد عدد الداخلين فيه الى ان تصير الصين بحذافيرها بلاداً إسلامية وجزأ من العالم الاسلامي فانه من المحقق انه يخشى على النصرانية لانها تعدم وسائل التقدم في تلك الاصقاع لان رسوخ الاسلام في بلاد الصين

يعتقدها كل سلطة فيها أما الكاتب الثاني فانه قد اتفق مع الاول لكنه زاد في قوله بانه منذ شرع الصينيون ينتحلون الدين الاسلامي بكثرة هائلة تزايدت عداوة الروسيين للاسلام في الشرق فانه لا يروق في أعينهم ان يروا الصينيين يدخلون في دين الاسلام أفواجاً لان انتشار الاسلام بهذه السرعة مما يضاد اغراضهم السياسية ولذلك لا يفترون عن ايجاد القلاقل في آسيا الوسطى وفي قلب المملكة الصينية لكن عناية القادر قدرت ان ينتشر الاسلام في مقاطعات تبلغ مساحتها سبعة آلاف ميل مربع تقريباً

ودخول الاسلام في الصين كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بزمن قصير فكان أول بزوغ شمسه فيها في عهد الخلفاء، والتاريخ ينبئ بانه كانت بين العرب والصينيين علاقات تجارية في عهد الخليفة الاول من الخلفاء الراشدين واوضح أيضاً من التاريخ الاسلامي ان أحد الصحابة رحل الى الصين بتجارة طائلة مع جماعة من قومه وكانوا يحملون معهم سلعا تجارية وكتاب نبيهم المقدس ونعني به القرآن وقد قام هو وجماعته بالدعوة الى الاسلام فلم يلتفت اليه أحد ويترك دين الوثنية فذهب الصحابي وجماعته الى مقاطعة كانتون واستمروا فيها وأخيراً أتيح له النجاح وأسلم على يديه الجم الغفير من أهالي هذه الجهة وابتنى فيها جامعاً، وقد منحت المملكة الصينية امتيازات كثيرة للعرب واختلط الصينيون بهم وتشربوا بآدابهم وأخلاقهم خصوصاً وان مكارم الاخلاق وحسن المعاشرة والآداب التي اختص بها هؤلاء الغرباء جذبت اليهم قلوب الصينيين فدخلوا في دينهم وازدادت محبة أهل الصين للدين الاسلامي بثبات أهله على الاستقامة وحسن السلوك وبالتدريج أصبح الفريقان أصدقاء وتزوج كل

فريق من الآخر وهو ماقوى الرابطة بينهم

وبمرور الزمن أصبح العرب مساوين للصينيين من كل الوجوه وأصبح الصينيون مسلمين وعلى هذا فقد العرب شيئاً من عاداتهم الاصلية وفقد الصينيون دينهم القديم . وتوجد أسباب أخرى انتشر بها الاسلام هذا الانتشار السريع وهي ان الاغنياء من المسلمين يشترون أولاد الوثنيين وبناتهم ويربونهم بمعرفتهم وهم فوق ذلك يتصدقون على الفقير ويطعمونه ويكسون العريان ويساعدون المحتاج ويشفقون على المريض وكانوا لا يتأخرون عن تشييع جنازات الوثنيين فبهذه الخطة التي اتبعها العرب جذبوا اليهم عقول الصينيين وقلوبهم ولذا بلغ دين الاسلام بقوة في المملكة الصينية

ومما يناسب ذكره في هذا المقام انك لا تجد فرقا عظيما بين المسلمين في الهند والمسلمين في الصين فكلاهما يتبعان كتابا سماويا واحداهو القرآن الكريم فتراهم متشابهين في الاخلاق والعادات والآداب الا انهم يختلفون في أمر واحد وهو الزواج فالصيني لا يتزوج باكثر من واحدة والهندي يميل الى تعدد الزوجات وهم في ذلك لم يخرجوا عن أصول الاسلام وأوامر القرآن لانه مباح للمسلم ان يتزوج باربع نساء ان استطاع مرضاتهن جميعا والمسلم الصيني لا ينكر حقيقة هذه الاباحة لكنه لا يحب تعدد الزوجات وسبب ذلك ناشيء من معاشرة المسلمين للصينيين الوثنيين الذين لا يستحسنون تعدد الزوجات طبقا لعاداتهم

ومن أهم دواعي حب الصينيين للمسلمين ان هؤلاء المسلمين لم يخرجوا عن طاعة أولياء أمورهم ونحن لا نستطيع أن نصف المسلمين بالخيانة لرؤسائهم

سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين بل نقول انهم مطيعون للرؤساء من أي دين سواء كانوا في أوطانهم أو في أي بلاد يذهبون اليها ويختلطون باهلها فهم قوم مطيعون لكل حاكم عادلا كان أوظالما شفوقا أوقاسيا مسلما أو غير مسلم لانهم مكلفون بذلك طبقا لاصول الدين الاسلامي لذلك تجد المسلمين دائما يطيعون أولياء أمورهم ويظهرون الولاء لهم ويكرهون كل مشاغبة لان قلب الحكومات لا يروق في أعينهم هذه هي أكبر الدواعي وأهمها التي جعلت الصينيين يميلون بكليتهم الى المسلمين اه

مصر في ١٦ أغسطس سنة ٩٦ محمد ضيا



مقتطفات من الجرائد

﴿ تربية البنات ﴾

نشرت جريدة « مصباح الشرق » الغراء في عددها الاخير عن رسالة مكاتبها في الاستانة العلية الفقرة الآتية

« كانت احدى الجرائد في دار السعادة قد نشرت بروجرام مدرسة الالمان وذكرت أن المدرسة المذكورة مستعدة لقبول البنات المسلمات ولما كان تعليم بنات المسلمين في مدارس الاوربيين ممنوعا بمقتضى نظام الدولة عادت تلك الجريدة فكذبت نفسها بنفسها » اه

وخليق بالمصريين أن يتخذوا هذه القاعدة التي جعلتها الدولة العلية أساساً في نظام التعليم منهجهم القويم في تربية بناتهم لان الحكمة في هذا الحظر ظاهرة لاتكاد تخفى على عاقل

ذلك أن الغرض الاول من تعليم البنات تربية نفوسهن وتهذيب